



الحوار وتواصل الحضارات والثقافات

الأستاذ نيتشكو نيوانو
(رئيس لجنة اليابان في مجلس
البرلمان العالمي للدين والسلام)

اسمحوا لي أن أعرب عن خالص امتناني للشرف العظيم الذي حظيت به لدعوتي لهذا المؤتمر العالمي بين الأديان الذي رعته رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين.

ريشو كوشاي كاي ، هي منظمة بوذية يابانية تضم في الوقت الراهن نحو ستة ملايين عضو. وضمن معتقدنا نسعى إلى النمو الروحي وذلك من خلال الالتزام بالتعاليم التي تلقيناها عن بوذا. ريشو كوشاي كاي التي أنشأها المؤسس نيكويو نيوانو في عام ١٩٣٨ تحتفل بالذكرى السبعين هذا العام. وقد كان أحد أكبر أهداف نيكويو عندما على قيد الحياة تحقيق السلام من خلال الحوار والتعاون بين الأديان ، ولذا كرس نفسه لتأسيس وتطوير المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام .

وكان روح ما يسمى " المركبة الواحدة " مصدر إلهام المؤسس نينانو للندر الذي أخذه على عاتقه والتي تفسرها البوذية على النحو التالي : " حيث إن الناس جميعا ، في الأساس ، ركابا على مركبة واحدة وهي الأرض ،



وهذا الكوكب من الماء ، أم الحياة لذلك ينبغي علينا حينئذ أن نكون متسامحين تجاه بعضنا البعض و نقبل بعضنا بعض ، ونقوم بالعمل سويا . "

في وقت سابق من هذا الشهر بالتحديد في الثاني والثالث من يوليو ، تحسبا لقمة مجموعة الثمانية التي كان من المزمع عقدها في طوكيو -هوكايدو ، قام المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام فرع اليابان بعقد اجتماع في سابورو حول موضوع " توصيات من أجل السلام من قادة العالم الدينيين . "

و ضم هذا الاجتماع ممثلين من ٢٣ دولة ومنطقة وأكثر من ١٠٠ مشارك ، من بينهم ممثلون عن الاسلام و قد تم بحث العديد من القضايا التي تواجهنا اليوم مثل : البيئة وتغير المناخ ، و ما هي أهداف الأمم المتحدة في الألفية الجديدة ، وإلغاء الأسلحة النووية ، والصراع المسلح . و قد تم تجميع نتائج مناقشتنا في الوثيقة التي تم تسليمها إلى رئيس وزراء اليابان ياسو فوكودا -

البلد المضيف لقمة الثمانية . في ذلك الوقت صرح رئيس الوزراء فوكودا الى ان اكبر المشاكل التي تحدث في عالمنا لا يمكن حلها من جانب بلد واحد فقط أو من خلال النفوذ السياسي وحده ، مشدداً على أن الحلول الدائمة تعد مستحيلة بدون تعاون الزعماء الدينيين . وفي الواقع قد حان الوقت الآن لتحقيق السلام من خلال الحوار والتعاون بين الأديان . وعليه فان الفرصة التي اتاحت لي للمشاركة في مثل هذا المؤتمر للحوار يؤكد يقيني أن أعضاء رابطة العالم الإسلامي وأعضاء الدين الإسلامي يسعون لتحقيق نفس الهدف الذي أسعى لتحقيقه . إذا جاز لي الآن أن أقول بضع كلمات عن ديني ريشو كوشاي كاي



يلتزم أعضاء ريشو كوشاي كاي بالتحاليم الحكيمه "لوتس سترا Lotus التي تشرح العهد الاصيلي لبوذا أي الرغبة الحقيقية لبوذا وهي كما "Sutra قال على النحو التالي :

كيف يمكنني توجيه الناس العاديين إلى عالم الحقيقة ، إلى عالم المطلق؟ كيف يمكنني مساعدة الناس العاديين للوصول الى نفس مستوى بوذا؟ هذا هو ما أتمناه دائما. إن أكثر ما يهم في البوذية هو أن كل واحد منا يتلقى هذه الرحمة الكبيرة لبوذا ويصبح إنسانا ينبض عقله ببوذا أي الشخص الذي يتلقى حقا ما يخطر ببال بوذا. ومع ذلك ، عندما تحول عيني نحو واقع العالم اليوم ، فإنه للأسف ، ما أراه هو انتشار القيم التي هي بعيدة كل البعد عن عهد بوذا. أرى بوادر قليلة لتهدئة القتال الذي يقسم الدول والشعوب. عندما يهاجم جانب جانبا أخرا فإن الغضب وسوء النية تستفحل في أذهان الجانب الآخر ، فيقومون بشن هجوم على الجانب الاول و هكذا تتكرر دوامة العنف والتي تؤدي بدورها إلى تصعيد العداء. الآن أكثر من أي وقت مضى ، يجب علينا نحن البشر أن نتعلم قيادة حياتنا وفقا لإرادة الله و بوذا. لأن التغلب على مشاعر الغضب والاستياء أمر بالغ الأهمية لبقائنا. " لوتس سترا " يفسر ذلك من خلال مثال واحد ل "بوديساتفا ١ " يسمى " لا تحتقر أبدا " .

فإنه لم يحدث أن احتقر بوديساتفا أحداً حيث كان يضم يديه معاً باحترام و يقدم تقديره لكل من يراه قائلاً لكل واحد منهم: إنني لا استخف بكم ستصبحون جميعكم بوذيون. أولئك الذين لم يفهموا ما كان يعنيه إنتابهم



الغضب وضربوه بالعصي ورموه بالحجارة . ولكن حتى عندما كان يواجهه مثل هؤلاء الناس لم يحتقر بوديساتفا أبداً ولم يغضب ولم يستاء من أحد أبداً ولكنه استمر باحترامهم وتقديرهم ويقول لهم: إنني لا أستخف بكم . كلكم ستصبحون بوذيين . إن هذا ليس بالمهمة السهلة أن يضم يديه معا ويتعبد أمام الأشخاص الذين استخدموا العنف ضده . ومع ذلك لأن بوديساتفا لم يحتقر قد فهم تعاليم بوذا الصحيحة وبالتالي ، فإن كل شخص يستحق الاحترام ، ولهذا استمر بضم يديه معا بتواضع ويتعبد أمامهم .

إذن فالعقل المسالم ، ببساطة ، هو الذي يدرك نفاسة حياة جميع الكائنات الحية الأخرى لأنه بالطبع مدرك لنفاسة وإعجوبة و منحة نفسه . ولكي نتوصل إلى الذهن المسالم يجب علينا التغلب على مشاعر الغضب والاستياء في قلوبنا ، وبعد ذلك نقوم بزرع المحبة والرحمة ، و مراعاة الآخرين . فإذا قمنا بذلك ، يمكن للناس حينئذ من العيش في وئام حقيقي مع بعضهم البعض .

والآن أود أن أشير إلى افتراض خاطيء عن الدين . وهو لكي تكون وفياً لدينك يتطلب ذلك منك إنكار صحة الأديان الأخرى . على المستوى الشخصي إنني أتبنى عكس وجهة النظر تلك . وأعتقد أنه إذا كان ديني حقاً صحيحاً ، فمن الطبيعي أنه لا بد لي من أن أتقبل الأديان الأخرى . فقد شبه كاهن بوذي ياباني الدين بالاسطوانة . فإذا قطعت الاسطوانة نصفين رأسياً ، فالسطح الظاهر يكون مستطيلاً . وإذا قطعت على شكل زاوية ، يصبح شكلها بيضاوي . وإذا تم قطعها أفقياً تصبح على شكل دائرة . وبعبارة



أخرى فالإسلام والمسيحية والبوذية قد تبدو أنها أديان مختلفة ، ولكن في الحقيقة أن الخلافات بينهما تعتمد فقط على الطريقة التي يتم فيها التقطيع. فكل دين بجوهره يضم الحقائق العالمية المشتركة التي من شأنها أن تفسر الحقيقة فالأديان في جوهرها تعتبر تفسيرات رمزية لنفس الطريق الذي نتبعه جميعاً.

تم في الاونة الاخيرة تبني عدداً من التدابير الجديدة في كل جزء من العالم من أجل استخدام الحوار والتعاون بين الأديان في مواجهة العديد من المشكلات التي نواجهها. وهذا يؤكد التقدير للدور القيم الذي تقوم به جميع الأديان بأنه دور جوهري و في غاية الاهمية. على سبيل المثال ، حتى عندما يصل وقف اطلاق النار في أحد المناطق التي تمزقها الصراعات ، فإن الغضب والاستياء لا يزال مشتعلًا في قلوب الناس ، ويمكن يعود القتال في أي لحظة. ولكن يجب على كلا الجانبين أن يراجعا أنفسهما و يراجعا تصرفاتهما، ويسامح بعضهم بعضا ويقبل بعضهم الآخر.

وباختصار ، لا ينكر أحد أن النشاط الروحي وهو بحكم طبيعته نشاط ديني يعتبر الآن هو القوة المحركة لعالمنا في اتجاه السلام؛ خطوة خطوة بشكل تدريجي.

أشار الملك عبد الله الذي تفضل باستضافة المؤتمر الدولي الإسلامي في مكة المكرمة في يونيو ٢٠٠٨ إلى أن " الحوار هو أفضل وسيلة لتحقيق التقدم ". وعليه أود أن أعرب عن عميق إعجابي وخالص امتناني للملك عبد الله ورابطة العالم الإسلامي ، الذين وفقوا لروح الإعلان الذي تبنيه في



مؤتمر مكة المكرمة ، حيث دعوا إلى تنظيم هذا المؤتمر العالمي بين الأديان في مدريد ، اسبانيا.

كما قلت في البداية أنا مجرد راكب مع جميع الحاضرين هنا اليوم. وعليه أمل أن أواصل إحراز التقدم جنباً إلى جنب معكم جميعاً في التغلب على الخلافات الدينية ، والعمل من أجل تحقيق عالم يحترم قدسية الحياة كافة.

وأخيراً ، أود أن أؤكد مرة أخرى أن أتقدم بخالص امتناني للزعماء الدينيين من مختلف أنحاء العالم المجتمعين هنا اليوم على إتاحة هذه الفرصة لي للتحدث.